وجه

علي اتم الوجوه ويلزم من ذلك الحيوة لان الميت لا يتاتي منه اخذ ولا غير ذلك فافهم والله اعلم
وبما تفضل علي عباده بالاصلاح لهم الاحسان بالسمع والبصر والكلام ولولا سمعه ما فهم خطابه ولولا
بصره لما اهتدي الي مشاهدة اسرار ملكه وملكوته ولولا كلامه لما كتب عليه سجلات الاقرار فثبت
هذا المعاني للعبد ولو فرض كون الرب غير موصوف بهذه المعاني الشريفة لكان العبد اكمل منه
واشرف لاتصافه بمعاني لم يتصف بها مولاه ومعبوده تعالي الله عن ذلك كله علوا كبيرا بل كلامه
يفهم من صريح خطابه الست بربكم وسمعه واجب بدليل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وكيف يشهد شاهد علي متلفظ بلفظ لم يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة علي النطق فوجب
اتصافه بالسمع والبصر والكلام بمقتضي تسميته بالشهيد مع ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها
قوله انه لسميع الدعاء والله بصير بالعباد وكلم الله موسي تكليما والقران العزيز مشحون بذلك فتقول اذا
تقرر ذلك فذلك الحيوة صفة ذاتية لا يتاتي فعل ولا ادراك بدونها وهي لا تتعلق بشي اذ لا تقتضي
امرا زايدا علي قيامها بالذات بخلاف صفات المتعلقة فانها تقتضي ذلك فائدة قسم بعض
العلماء الصفات الي قسمين متعلقة وغير متعلقة فغير المتعلقة الحيوة والمتعلقة علي قسمين عامة
التعلق اي تتعلق باقسام الحكم العقلي اعني الواجبات والمستحيلات والجايزات والمتعلق بها
العلم والكلام وخاصة التعلق وهي قسمان منها ما يختص بالجايزات وهي القدرة والارادة فلا يتعلقان
بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها بالموجودات وهي السمع والبصر فيتعلقان بالواجبات والجايزات والعلم
اعلم واذا عرفت معني الحيوة ومعني العلم صفة ذاتية تنكشف بها المعلومات لذات مولانا
سبحانه وتعالي انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه اي العلم التعلق بالواجبات والممكنات
والمستحيلات ومن الواجبات ذاته العلية وصفاته الوجودية لم يزل ولا يزال ابدا فهي منكشفة له
في الازل والابد انكشافا تاما بمعني انها متجلية له علي الدوام لا بمعني انها لم تكن منكشفة وانكشفت
ولعل هذا الخلاف من حيث صناعة النحو بين لهم في اصطلاحهم ان المضارع يكون للاستقبال والحال
وهل هو حقيقة الاول مجاز في الثاني او العكس ليس ما قاله مرادا لنا هنا وانما الانكشاف

حب

بحسب التعلق فان تعلق العلم بحادث الكشف ذلك الحادث عند وجوده للذات العلية كما كان
منكشفا لها قبل وجوده الا تري ان القدرة والارادة لا يتعلقان الا بالممكنات اعني الحوادث فلا
يلزم من ذلك عدم قدمها بل هما قديمتان وان كان تعلقهما حادثا وكذلك فليفهم تعلق
العلم فان كان المعلوم حادثا كان الانكشاف وهو التعلق للعلم به حادثا فان كان قديما
كان التعلق به قديما ونظير هذه المسئلة ما قاله البيضاوي اول منهاج الاصول لما عرف
الحكم بانه خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير فاعترضت علينا
المعتزلة لاهل السنة بان الخطاب قديم عندكم والحكم حادث فاجبنا بان الحادث
التعلق نحو فهم هذه المسئلة من هنالك فهمها ومن لم يفهم فليسلم لمن فهم حتي يمن الله
عليه بالفهم والله اعلم والقدرة صفة ذاتية توجد الاشيا الممكنة او تعدمها علي وفق
الارادة والارادة صفة تخصص الجايز ببعض ما يجوز عليه من لون وكون وهيئة وزمان
ومكان وغير ذلك والسمع والبصر صفتان ذاتيتان تنكشف بها المسموعات والمبصرات
للذات العلية انكشافا زايدا علي الانكشاف بالعلم واما قول لنا في السمع والبصر انهما صفتان
تنكشف بهما الموجودات للذات العلية انكشافا زايدا عن العلم فليس المراد بذلك النقص
في صفة العلم اذ ذلك كفر بل المراد انهما مفيدان كشفا للذات زايدا علي كشف العلم ولو كان هو
كشف العلم لكان حقيقة السمع والبصر عين حقيقة العلم وليس كذلك الا تري انك في الشاهد تحيط
علما بشخص انه في بيت او نحوه ولا شك في ذلك فاذا سمعت صوته استفيد كشفا بالسمع
ولم يكن عندك موجودا حالة العلم ولو انك ابصرته لاستفدت كشفا زايدا علي ما كان عندك من
السمع والعلم وكما انك فهمت هذا في حقك فافهمه في حق الله والكلام صفة ذاتية دالة علي ما
دل عليه العلم والله اعلم فهو حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم اشار بها الي الصفات
المعنوية وسميت معنوية لانفكاكها لا انتسابها لصفات المعاني وهي السبع المتقدمة واعلم
ان بعض الصفات تسمي نفسية وهي الوجود وبعضها تسمي سلبية وهي الخمس المذكورة بعد

Copyright © King Saud University